

الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة

إليها لأنه نهاية الأشياء وغايتها فليس في مدح المادح له إفراط ولا اقتصاد وكل مادح له مقصر في مدحه غير واصف له بالواجب من حقه لأنه يصفه بصفات المعقول منها معان مخالفة لما هو عليه فإذا قال إنه حي وإنه عالم وإنه سميع وإنه بصير فإنما يصفه بصفات إن حملت على تعلقه بجزء منها لم تلق به D وأوجبت شبهه بالمخلوقات تعالى عن ذلك .

فلهذه العلة افترق الناس في وصفه جل جلاله فرقتين فقالت فرقة لا تثبت له صفة على طريق الإيجاب لأن ذلك يوجب شبهة بخلقه ولكن تسلب عنه أضداد هذه الصفات فلا نقول عنه عالم ولكن نقول ليس بجاهل ولا نقول هو قادر ولكن ليس بعاجز ولا نقول هو موجود ولكن ليس بمعدوم .
وقالت فرقة ثانية نوجب له الصفات ونتبعها حرف السلب لنزيل ما توهم فيه من التشبيه بالمخلوقين فنقول هو حي لا كالأحياء وعالم لا كالعلماء وموجود لا كالموجودات